معهد السلام لدراسات المرأة
AlSalam Institute for Women's Studies (SWS)

المقال العاشر: نظرة نقدية للنسوية الإسلامية.

كندة حواصلي | أيلول 2024

حقوق النشر والطبع لمعهد السلام لدراسات المرأة © 2022

مؤسسة مستقلة غير ربحية تعنى بدراسات المرأة عموماً والمرأة السورية بشكل خاص في إطار دورها المجتمعي، من خلال بحث التحديات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تواجهها، والفرص التي يمكن الاستفادة منها، مع تقديم مخرجات بحثية وتوصيات لسياسات في سبيل تطوير المجتمع، وإحلال العدالة الاجتماعية فيه.

www.alsalaminstitute.com
Istanbul - Turkey
info@alsalaminstitute.com

عناوين المقالات في هذه السلسلة:

مقالة تمهيدية

المقالة الأولى: موجات الحراك النسوي؛ الموجتان الأولى والثانية.

المقالة الثانية: موجات الحراك النسوي؛ الموجتان الثالثة والرابعة.

المقالة الثالثة: مصطلحات نسوية "الجندر".

المقالة الرابعة: مصطلحات نسوية؛ "المجتمع البطريركي، و"الأُخْتِيَّة"، و"العنف القائم على النوع"، و"اتفاقية سيداو".

المقالة الخامسة: النظريات النسوية؛ "النظريات الإصلاحية".

المقالة السادسة: النظريات النسوية؛ "النظريات المقاومة والنظريات المتمردة".

المقالة السابعة: نظرة نقدية من منظور نسوي.

المقالة الثامنة: النسوية الإسلامية وموجاتها.

المقالة التاسعة: النظريات النسوية الإسلامية.

المقالة العاشرة: نظرة نقدية للنسوية الإسلامية من منظور نسوي.

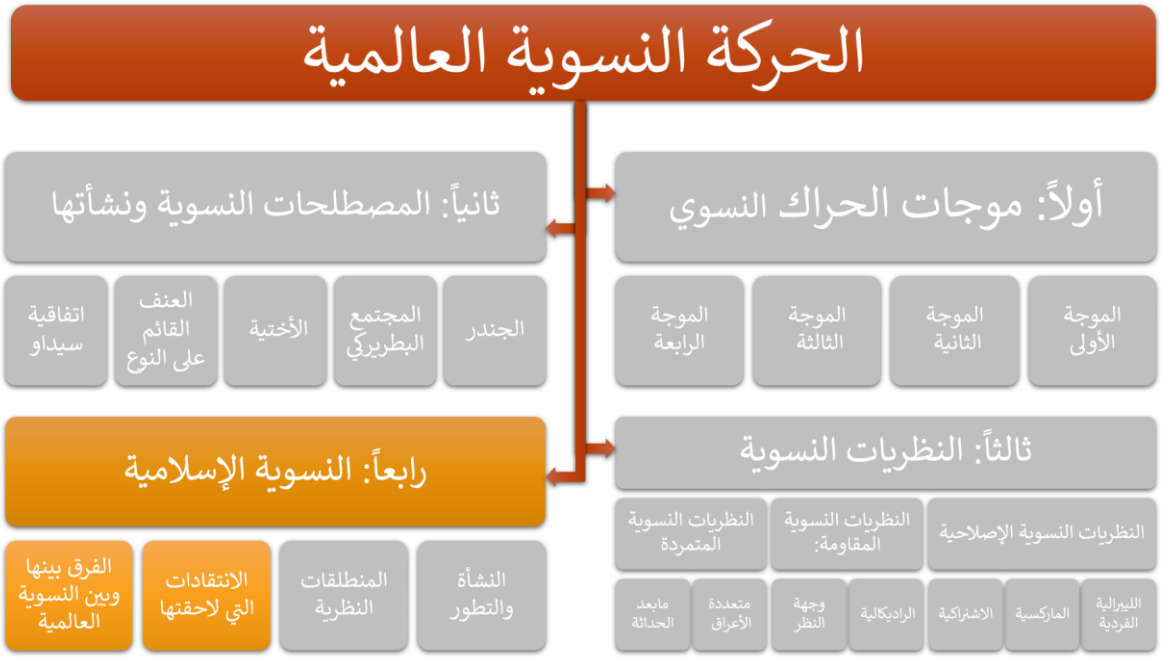

www.alsalaminstitute.com
Istanbul - Turkey
info@alsalaminstitute.com

تطرقنا في المقالين الأول والثاني للحديث عن موجات النسوية الأربع، ثم انتقلنا في المقالين الثالث والرابع للحديث عن أهم المصطلحات النسوية، وتحدثنا في المقال الخامس والسادس عن أهم النظريات النسوية، ثم عرجنا في المقال السابع على وقفة نقدية من منظور نسوي.

ثم بدأنا في المقال الثامن الحديث عن النسوية الإسلامية وموجاتها، ثم تطرقنا في المقال العاشر إلى استعراض النظريات الفكرية التي ارتكزت عليها النسوية الإسلامية ، ونحاول في هذا المقال الأخير تسليط الضوء على الانتقادات التي طالبت النسوية الإسلامية من قبل التيار النسوي العالمي، مع التذكير على الملاحظات التالية.

- كل ما ورد في هذه المقال والمقالات الأخرى منقول من مراجع ومقالات نسوية سيتم الإشارة لها في الهوامش وفي ختام المقالات، وهو يعبر عما ورد في تلك المصادر، ولا يعبر عن رأي الكاتب أو الجهة الناشرة.
- ليس الهدف من هذه المقالات الدفاع ولا الهجوم على الفكر النسوي، وإنما محاولة تقديم تصور محايد عنه، وترك المجال للقارئ ليشكل حكمه الشخصي.
- كل ما ورد في هذا المقال والمقالات اللاحقة حول موضوع النسوية الإسلامية منقول من مصادر تقدم نفسها بهذا التوصيف، وإن كان ورد ضمن المقالات بعض التصنيفات لبعض الشخصيات، والتي لا نتوافق معها، إلا أن الأمانة العلمية اقتضت أن ننقل النص كما ورد في مصدره، بغض النظر إن كان ما يناقشه أو يصنفه محل إجماع أم اختلاف.

الانتقادات التي وجهت للنسويات الإسلامية من قبل التيار النسوي

رغم محاولات النسويات الإسلاميات في الموجتين الأولى والثانية مسايرة التيار النسوي العالمي وتقديم قراءات جديدة لواقع المرأة والأحكام الخاصة بها من منظور نسوي، لقيت النسوية الإسلامية ونظرياتها ومؤلفاتها انتقادات متعددة من قبل التيار النسوي ، والتي يمكن إجمالها فيما يلي:

1- قامت بعض النسويات الإسلاميات بالخلط بين مصطلح الجنس ومصطلح الجندر، فالنسويات الإسلاميات لم يتعلمن مفهوم الجندر كما قاله أصحابه، ولم يقفن على الخصوصيات ما بين المصطلحين، بل بقين في خوف منه، وهذا القصور المنهجي أثر على المضمون، فبعض النسويات الإسلاميات لم يتناولن بعض المسائل إلا ضمن المساحة المسموحة، ولهذا فقد التزمن بنقد الاجتهادات التفسيرية والفقهية دون نقضها[1].

[1] " النسوية الإسلامية، ملف النسوية الإسلامية، مؤمنون بلا حدود، تاريخ النشر 2016/6/13، https://bit.ly/3kQujK5

www.alsalaminstitute.com
Istanbul - Turkey
info@alsalaminstitute.com

2- انتُقدت النسوية الإسلامية بانه نأثرت بقوة المؤسسة الدينية ، والتي شكلت عائقاً أمام سعهن لتحصيل حقوق النساء خاصة وأن بعض ناشطات النسوية الإسلامية سجنت نفسها بسياج أسمته الآيات قطعية الدلالة[2].

3- سعت النسوية الإسلامية إلى انتزاع حقوق النساء دون سعيها لتغيير عقلية المجتمع وغرس قيم الحداثة.

4- لم تستطيع النظريات النسوية الإسلامية الفكاك من عقال المنهجية الإسلامية التقليدية بأدواتها البحثية في الاجتهاد والتفسير إلى جانب أدواتها الخاصة باللغويات والتاريخ والنقد الأدبي والاجتماع والأنثروبولوجيا، ويظهر ذلك في مقاربتهن للقرآن، فقد أضافوا تصوراتهم النسوية فقط معللات غيابها السابق بسيطرة التفسيرات الأبوية التي تتسم بالمركزية الذكورية، وبالتالي جاءت التفسيرات النسوية أشبه برد الفعل لا يمكنه المبادرة وبالتالي فهو غير قادر على صياغة رؤية متكاملة للمجتمع[3].

5- رغم أن النسوية الإسلامية يمكن أن تؤدي دورا مهما في تحسين حياة الفرد والمجتمع لكنها غير مرشحه لأن تلعب دورا بعيد المدى وقد تساعد على فك الارتباط بين العادات والتقاليد وبين الاسلام، ولكن جل ما تستطيع النسوية الإسلامية تقديمه هو محاولة تقديم طرق إسلامية في فهم المساواة الجندرية، والتمكن من المزيد من الفرص الاجتماعية، وتطوير إمكانياتها في سياق ذم العنف الموجه للمرأة كالضرب المذكور في القرآن، لكنها لن تكون قادرة على إيقاف هذه الممارسات[4].

6- انتقدت النسوية الإسلامية بأنها لم تسع إلى تقديم أي تصورات على المستوى الاقتصادي والاجتماعي للدولة أو حتى للمجتمع المدني ولا تزال التجربة في جوانبها أيديولوجية نخبوية[5].

7- يرى البعض أن المشكلة الحقيقية للنسوية الإسلامية أنها ما تزال تشرعن الإسلام كنظام يصلح للحكم في الحياة السياسية، وبالتالي فلن تستطيع أن تحرز تقدماً مادامت لا تتخذ المعايير العالمية مرشداً لها بعيداً عن القرآن كنص مقدس ومؤسس[6].

8- انتقدت أيضا بأنها لا ترى إلا المرأة التي تعاني في المجتمع، مع أن واقع المجتمعات الإسلامية برمتها تعاني أشد المعاناة ولم تفكر في أي أيديولوجيات حول كيفية السمو على حالة المغلوب ومحاولة التغيير[7].

---

[2] من أبرز الأمثلة على ذلك – وفق ما يقولون - تفسير القوامة فقد ربط المفسرون القوامة بالإنفاق وأصبح الرجل حاملاً للمرأة والمسؤول عنها، ولم يشر هذا التفسير إلى الوضع المستجد الجديد بعد أن أصبح كلا الطرفين شريكين في الإنفاق، وبعد أن تغير العصر وخرجت فيه المرأة الى السوق، وبالتالي لم يتغير مفهوم القوامة الذي كان صالحاً لزمان ومكان معينين ولكنه غير صالح لزماننا الحالي بما فيه من التعقيدات. النسوية الإسلامية، مرجع سابق

[3] فعلى سبيل المثال فسرت بعض النسويات الآية:"يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم" بأن معنى الآية يركز على لتعارفوا وليس لتحتقروا بعضكم البعض، فضلاً عن أن معيار الأفضلية عند الله هو التقوى والعمل الصالح وليس الجنس ذكراً كان أم أنثى.
النسوية الإسلامية، إشكاليات المفهوم ومتطلبات الواقع" ، ملف النسوية الإسلامية، مؤمنون بلا حدود، تاريخ النشر 2016/6/13، https://bit.ly/3kQujK5.

[4] المصدر السابق.

[5] المصدر السابق.

[6] المصدر السابق.

[7] المصدر السابق.

www.alsalaminstitute.com Istanbul - Turkey info@alsalaminstitute.com

9- وجود نوع من الانقطاع بين الدراسات النسوية الإسلامية باللغة العربية والمنجزة داخلياً من باحثات عشن داخل المجتمعات العربية أو الإسلامية ويعملن في مؤسسات جامعية وبحثية وبين الدراسات النسوية باللغة الإنكليزية، حيث أن النمط الأول لديه القدرة على التعمق والفهم الدقيق للخطاب واللغة والمعرفة الدقيقة بالنص القرآني وبين النمط الثاني الذي كانت فيه الباحثات الأجنبيات أكثر حرية في طرح المعلومة، واستخدام المعارف الإنسانية ودراسة المناهج البحثية الخاصة بدراسات الأديان والثقافات، ولكنهن يفتقدن في بعض الأحيان الدقة لاستعمالهم مصادر مترجمة[8].

10- لا تزال النسوية الإسلامية متفرّقة جغرافيّاً، نخبوية، أغلب فاعلاتها هنّ باحثات ومفكّرات يقمن باجتهادات، لكنّ عملهن يبقى منحصراً في المجال الأكاديمي وفي الملتقيات والمؤتمرات الدولية، ليس لهنّ امتداد مجتمعي، حيث أن انكبابهن على العمل الفكري لا يمكن أن يحوّلهن إلى حركة اجتماعية سياسية وقوة اقتراحية، كما هو حال الحركة النسائية الحقوقية المتواجدة في العديد من البلدان الإسلامية كالمغرب[9].

11- تدافع النسوية الإسلامية (التأويلية والراديكالية) عن مبدأ المساواة، لكنّ القرآن يتضمن العديد من الآيات التي تنصّ على التمايز بين الجنسين، وهذا «المأزق » يعرّضها إلى انتقادات كثيرة من طرف الحركات النسوية الحقوقية[10].

الفروق بين الحركة النسوية الغربية والحركة النسوية الإسلامية[11]

عند مقارنة الحراك النسوي الغربي مع الحركة النسوية الإسلامية يمكن ان نلاحظ الفروق التالية

[8] الدراسات الدينية النسوية في المجالين المسيحي والإسلامي"، ملف النسوية الإسلامية، مؤمنون بلا حدود، تاريخ النشر 2016/6/13، https://bit.ly/3kQujK5.

[9] "النسوية الإسلامية أو البرادايم الإسلامي لمشكلة المرأة"، ملف النسوية الإسلامية، مؤمنون بلا حدود، تاريخ النشر 2016/6/13، https://bit.ly/3kQujK5

[10] المرجع السابق.

[11] المرجع السابق.

www.alsalaminstitute.com Istanbul - Turkey info@alsalaminstitute.com

النسوية الغربية	النسوية الإسلامية
بدأت في نهايات القرن التاسع عشر	بدأت فعليا في منتصف ثمانينيات القرن العشرين
تعتبر الحركات النسائية الغربية علمانية تقيم خطاً فاصلاً بينها وبين الدين المسيحي (باستثناء الحركة النسائية المسيحية)	مرجعيتها إسلامية لأنّها تعتبر أنّ الإسلام كونه ديناً سماوياً هو مرجعها الأساسي (لكنها تخضع الإسلام لمبادئ حقوق الإنسان)
تتوجه إلى كل النساء بدون تمييز بسبب الدين أو العرق	تتوجّه إلى المسلمات من النساء في كلّ بقاع العالم،
ذات مرجعية حقوقية (اتفاقية حقوق الإنسان)	مرجعيتها القرآن فقط -باستثناء النسوية الريديكالية- الذي ترى أنه يقرّ بمبدأ المساواة بين الجنسين، ولا تعتبر أن التفسيرات القديمة له أو بعض الأحاديث قد نقلت جوهر الدين وإنما تأثرت بالمجتمع الأبوي وبالثقافة المحافظة اللذين أوجدا التمييز بين الجنسين
أثمرت الضغوط على خروج العديد من المواثيق الدولية والاتفاقيات والبرتوكولات الخاصة بحقوق النساء، وعلى رأسها سيداو	استندت النسوية الإسلامية على الكثير من المواثيق الدولية وتبنتها (وجعلتها المعيار والأساس لاسيما وثيقة حقوق الإنسان)
تعتبر حركات اجتماعية سياسية احتجاجية، ظهرت في سياق التحولات الكبرى التي شهدتها الدول الغربية في القرنين السابقين، كلّ واحدة تأسست داخل المجتمع الذي تنتمي إليه	ظهرت الحركة النسوية الإسلامية كامتداد للحركات النسوية الغربية التي تأثرت بها بشكل كبير، (نشطت مع حركات الاستقلال والثورات)
مرّت هذه الحركات بموجات وعرفت تيارات فكرية متعددة ومختلفة.	لا تزال الحركة النسوية الإسلامية ناشئة لم تعرف الكثير من التيارات الفكرية، إلا أنه يمكن أن نمايز بين تيارات النسوية الإسلامية العربية (مصر وتونس والمغرب) وبين تيارات النسوية الإسلامية غير العربية.
ساهمت بشكل مباشر في تغيير العديد من القوانين المتعلقة بالعلاقات بين الرجل والمرأة ، كما كانت وراء	اعتمدت على الأنشطة الفكرية بالأساس كالقيام بأبحاث ودراسات حول وضعية المرأة في الإسلام وفي النص

www.alsalaminstitute.com
Istanbul - Turkey
info@alsalaminstitute.com

حصول النساء على العديد من الحقوق المدنية والاجتماعية والفردية في الدول التي نشطت فيها	القرآني، وعقدت مؤتمرات دولية ونظمت لقاءات فكرية طرحت فيها أفكارها للنقاش والتداول

وبالعودة إلى ما كتب في قضايا المرأة يمكن تصنيف الدراسات المتعلقة بهذا الموضوع في العالم العربي إلى[12]:

1- الدراسات الإصلاحية: وجاءت ضمن مطالب تحرير المرأة في إطار مشروع إصلاحي عام يربط إصلاحها بإصلاح المجتمع، حيث تظهر مرجعية المؤلفات بكونها مرجعية نهضوية إصلاحية وليست نسوية بشكل واع مثل ملك حفني ناصيف و هدى شعراوي ونظيرة زين الدين[13].

2- دراسات دينية: كتبتها نساء ملتزمات في الدفاع عن مشروعية الدولة الدينية، يبدو فيها الوعي النسوي غائب أو غير موجود أو أنها لا تعترف بالفكر النسوي وتعمدت تجاوزه وعدم الاهتمام بمصطلحاته، كما تشكلت هذه الدراسات في صلب الثقافة الإسلامية بكافة مكوناتها مثل زينب الغزالي .

3- دراسات حول المرأة بأقلام رجال: " هذا ولا بد من الإشارة إلى ظهور بعض المحاولات التي قام بها الرجال لمناقشة قضايا المرأة بعض هذه الدراسات والكتابات انطلق من منظور إسلامي مثل "محمد الغزالي" في كتابه "قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة والوافدة" و"عبد الحليم أبو شقة" في موسوعة "تحرير المرأة في عصر الرسالة" و مؤلفات "جمال البنا" التي تحمل عنوان "المرأة المسلمة بين تحرير القرآن وتقييد الفقهاء" و مؤلفات "محمد الطالبي" كتاب "عيال الله" وكتاب :عبد المجيد الشرفي" المعروف باسم "لبنات" ، وكتاب "نصر حامد أبو زيد" مثل "دوائر الخوف" و"محمد شحرور" في كتابه "نحو اصول جديده للفقه" ، وكتاب "فقه المرأة (الوصية، الإرث ،القوامة، التعددية، اللباس"[14].

1- دراسات نسوية: تعود إلى آخر عقد الستينات وبداية السبعينات تمثل الموجة الأولى من النسوية الإسلامية التي كانت التزاماً بالمنظور النسوي وبقضايا الجندر، وتمثل كتابات فاطمة المرنيسي ونوال السعداوي نموذجا لها،

---

[12] الدراسات الدينية النسوية في المجالين المسيحي والإسلامي"،مرجع سابق.

[13] نظيرة زين الدين (1908 - 1976م) كاتبة وسياسية لبنانية مسلمة (درزية) ولدت سنة 1908 في إسطنبول، زاولت العمل الصحافي، سخرت قلمها للدفاع عن المرأة، لها كتابان "السفور والحجاب"، و "الفتاة والشيوخ"، هاجمت الحجاب ، اعتبرت أن الإسلام لم يشرّع الحجاب، وقامت بإعادة تفسير الآيات القرآنية التي أقرت الحجاب، https://bit.ly/3iqPGjH

[14] رغم أن بعض المراجع النسوية قد جمعت الدراسات المؤلفة حول قضايا المرأة والتي كتبت بأقلام رجال في بوتقة واحدة، إلا أنه من الصعب الجمع بين أسماء من مشارب مختلفة كتب كل منهم من منطلق مختلف ، فلا يمكن الجمع بين ما كتب الغزالي على سبيل المثال ، وبين كتابات محمد شحرور، حتى أن كتابات محمد الغزالي فيما يتعلق بمناقشة قضايا تختلف بين مرحلة وأخرى

www.alsalaminstitute.com Istanbul - Turkey info@alsalaminstitute.com

ثم كتابات الموجة الثانية التي ظهرت أواخر العقد الماضي وفيها مطالب بتمكين النساء من كافة حقوقهن وطرحت رؤية أوسع للجندر مثل كتابات الباحثات التونسيات رجاء بن سلامة[15] آمال قرامي[16],

2- دراسات جمعت بين المنظور النسوي والخلفية الدينية الإيمانية: ترى صاحباتها ألا تعارض بينهما، بل ترى أن نقد الطابع الذكوري للتراث الديني يتنزل في صلب الأفق القرآني وينسجم معه، مثل كتابات أميمة أبو بكر[17] وشيرين شكري[18]، وأسماء المرابط[19]

3- دراسات نقدية دينية: كتبتها باحثات متخصصات من منظور نقدي وبمنهجيه العلوم الإنسانية الحديثة المطبقة على النص الديني وعلى التراث الثقافي وهي دراسات لا تعلن بشكل واضح وصريح التزامها بالمنظور النسوي ولا تقتصر فقط على قضايا النساء، وإنما تشمل سياق برنامجها النقدي تطرقت إلى قضايا النساء وما

---

[15] رجاء بن سلامة (1968-...): باحثة وكاتبة تونسية، حاصلة على شهادة دكتوراه الدولة في اللغة والآداب والحضارة العربية، أحد الأعضاء المؤسسين لرابطة العقلانيين العرب، ولجمعية "بيان الحريات بفرنسا"، و"للجمعية الثقافية التونسية للدفاع عن اللائكية". وهي حاليًا محللة نفسية، كما تعمل كرئيسة تحرير لمجلة الأوان، من مؤلفاتها " العشق والكتابة" ، "نقد الثوابت: آراء في العنف والتمييز والمصادرة "، " بنيان الفحولة: أبحاث في المذكر والمؤنث"،"في نقد إنسان الجموع"، https://bit.ly/3kXJqBJ

[16] آمال القرامي (1962-..): أستاذة جامعية تونسية متخصصة في الجنسيات في الإسلام، وتدرس في كلية الآداب والفنون والإنسانيات، حصلت على دكتوراه الدولة بأطروحة حول الدراسات الجندرية بعنوان "ظاهرة الاختلاف في الحضارة العربية الإسلامية: الأسباب والدلالات، من مؤلفاتها "قضية الردة في الفكر الإسلامي الحديث" ، "حرية المعتقد في الإسلام"، " الإسلام الآسيوي"، "الاختلاف في الثقافة العربية الإسلامية"، https://bit.ly/3ovVbRM

[17] أميمة أبو بكر: باحثة وكاتبة ومترجمة نسوية، تشغل حاليًا منصب أستاذة للأدب الإنجليزي المقارن في جامعة القاهرة، وتشمل اهتماماتها البحثية على موضوعات المقارنة بين الأدب العربي والإنجليزي، و النسوية الدينية، و التصوف النسوي، وتاريخ النساء في العصور الإسلامية وقضايا النوع الاجتماعي في الخطابات الإسلامية والتاريخ الثقافي، كما وجهت انتقادات حادة لقيادات مؤسسات الأزهر والأوقاف والإفتاء لموقفهم المحافظ من مطالب المرأة، وشددت على أهمية إنتاج خطاب نسوي يشتبك مع الأفكار الدينية التقليدية عن المرأة، وطالبت بتفعيل المبادئ والمقاصد العليا لإنتاج معرفةٍ نسويةٍ في نطاق الإسلام وبه.من مؤلفاتها كتاب " المرأة والجندر: إلغاء التمييز الثقافي والاجتماعي بين الجنسين " عام 2002، "المرأة والحياة الدينية في العصور الوسطى بين الإسلام والغرب" 2010 ، " النسوية والدراسات الدينية - 2012 ، النسوية والمنظور الإسلامي: آفاق جديدة للمعرفة والإصلاح – 2013، https://bit.ly/3kXnTcg

[18] شيرين شكري (1945- ...) : أكاديمية أردنية تجمل دكتوراة في الفلسفة، مهتمة بمواضيع الجندر، من أعمالها "النساء العربيات شريكات فريدات في التطور"، "التغيرات الاجتماعية للمرأة في الشرق الأوسط، السياسة والتعليم والاقتصاد والتطور"، https://bit.ly/3B9WoC0

[19] أسماء المرابط (1961 -..) : طبيبة وباحثة في قضايا الإسلام و المرأة وكاتبة مغربية، ورئيسة مركز الدراسات والبحوث في القضايا النسائية في الإسلام التابع للرابطة المحمدية للعلماء في المغرب، مؤلفة العديد من الأعمال باللغة الفرنسية. لقد تحدثت ونشرت مقالات تستكشف قضايا مثيرة للجدل، مثل الزواج بين الأديان، والميراث والإصلاح الديني، في سياق مسلم. مع ملاحظة أن التمييز ضد المرأة يقوم على قراءات وتفسيرات النصوص المقدسة، تعمل على إعادة قراءة وإعادة تفسير هذه النصوص، من مؤلفاتها: " مسلمة وكفى"، " عائشة، زوجة النبي أو الإسلام بصيغة المؤنث" ، "القرآن والنساء: قراءة للتحرر"، "النساء، الإسلام، الغرب: الطريق نحو العالمية" ، "النساء والرجال في القرآن: أية مساواة؟ " ، "المرأة والإسلام، الطريق الثالث" ، "الإسلام والمرأة: أسئلة غاضبة" https://bit.ly/3ooTBBa

www.alsalaminstitute.com Istanbul - Turkey info@alsalaminstitute.com

يتعرضن من تمييز وقهر، مثل لجامعيات في المغرب فريده بناني[20] ،وألفة يوسف[21] نائلة سيليني[22] زهية جويرو[23]، ناجيه الوريمي بوعجيلة[24] ، سلوى بالحاج صالح[25]

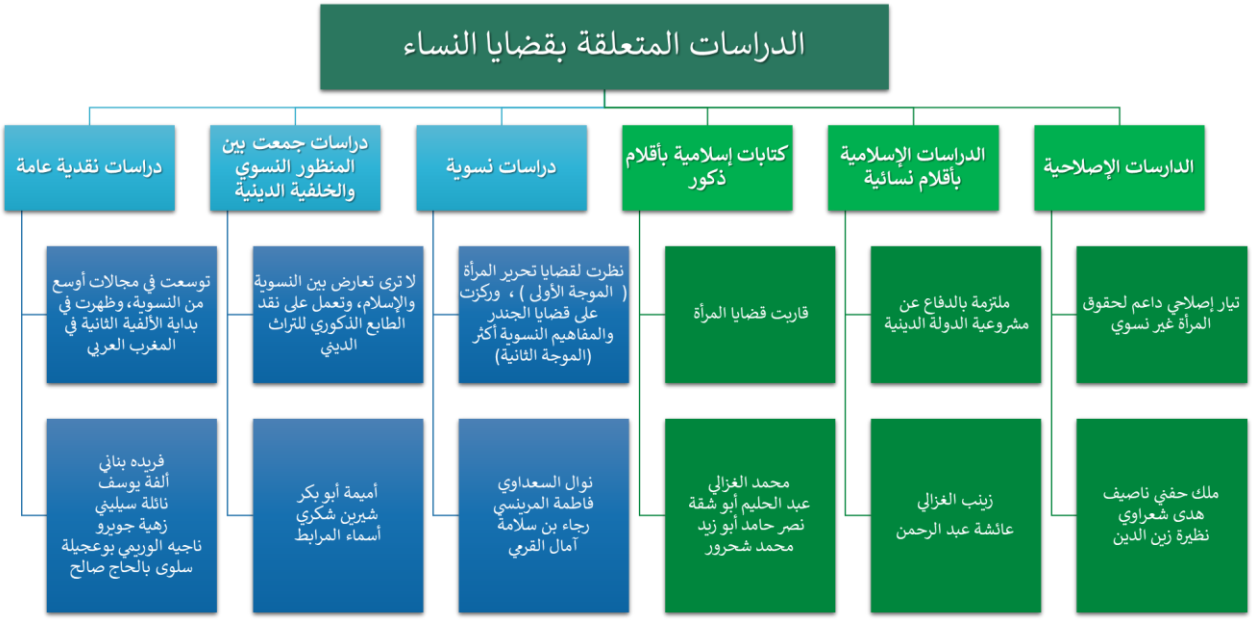

---

[20] فريدة بناني (1952 -...): أستاذة التعليم العالي بكلية القانونية والاجتماعية والاقتصادية بجامعة بمراكش، خبيرة قانونية وخبيرة لدى عدد من المنظمات الدولية ، من مؤلفاتها " دليل تكريم النساء في النصوص المقدسة" ، بحث " تقسيم العمل بين الزوجين في ضوء القانون المغربي و الفقه الإسلامي : الجنس معيارا" ، " محاربة العنف ضد النساء التفاف وتحايل على الالتزام والملتزم به"، https://bit.ly/39UxVVf

[21] ألفة يوسف (1966-..): كاتبة ومؤلفة وباحثة تونسية، أكاديمية مختصة في اللغة العربية واللسانيات، واشتهرت بمقاربتها النقدية للفكر الإسلامي وتحليل التصورات غير المدروسة عن الدين والنصوص المقدسة. وانطلاقا من اختصاصها الأصلي في مجال اللغة واللّسانيات والحضارة العربية، تدرس عدة مسائل حضارية ومن أبرزها الظاهرة الدينية، بداية من أطروحتها في دكتوراه الدّولة " تعدّد المعنى في القرآن"، ولها عدة إصدارات ودراسات منها «الاخبار عن المرأة في القرآن والسنة» و«الله أعلم» و« ناقصات عقل ودين» إلى جانب كتابها «حيرة مسلمة» الذي أثار جدلا واسعا وهو قراءة لموقف المفسّرين من مسائل الميراث والزّواج والجنسيّة المثليّة وبيان للفرق الشّاسع بين انغلاق المفسّرين من جهة وانفتاح النصّ القرآنيّ من جهة أخرى.، https://bit.ly/39SpwS3

[22] نائلة السيليني: طبيبة تونسية وأستاذة الحضارة الإسلامية بجامعة تونس، لها العديد من المؤلفات منها كتاب تاريخي و تفسير القرآن والعلاقات الاجتماعية، دافعت عن حقوق المرأة وطالبت بالمساواة ، https://bit.ly/3D4iJ4i

[23] زهية جويرو : باحثة تونسية، أستاذة بكلية الآداب والفنون والإنسانيات، منوبة، تونس. من مؤلفاتها المنشورة: "الإسلام الشعبي" (2007)، و"مؤسسة الإفتاء بين سياج المذهب وإكراهات التاريخ"، https://bit.ly/3olVNcT

[24] ناجية الوريمي بوعجيلة: باحثة تونسية، أستاذة الحضارة العربيّة الإسلاميّة بالجامعة التونسيّة، المعهد العالي للعلوم الإنسانيّة-تونس المنار)، تهتم بقراءة التراث وإشكاليّات التحديث. صدر لها من الكتب: "في الائتلاف والاختلاف: ثنائيّة السائد والمهمّش في الفكر العربي الإسلاميّ" (2010)؛ "حفريّات في الخطاب الخلدونيّ: الأصول السلفيّة ووهم الحداثة العربيّة(2008)؛ "الإسلام الخارجي" (ضمن سلسلة الإسلام واحدا ومتعدّدا) (2006). ولها مشاركات عديدة في أعمال جماعيّة متخصّصة، https://bit.ly/3iqCv27 .

[25] سلوى بالحاج صالح: باحثة ومفكرة تونسية وأستاذة محاضرة في قسم التاريخ في كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة في جامعة سوسة. وهي مسؤولة على أعمال مشغل "الثقافة العربية قبل الإسلام" في مخبر "العالم العربي الإسلامي الوسيط، جامعة تونس. تتركز أبحاثها على إعادة كتابة تاريخ العرب قبل الإسلام وفي فترة الإسلام المبكّر بمقاربة حداثيّة تستند إلى العلوم الإنسانيّة لا سيّما علم الاجتماع وعلم الأنثروبولوجيا، من مؤلفاتها " قريش: وقائع وأحداث قبل الإسلام" و"فقه النصرانية لابن الطيب": و"ملاحظات حول منظومة الجزاء في فقه المسيحية النسطورية في القرن الحادي عشر للميلادي/الخامس للهجرة" و"دثريني يا خديجة" ، https://bit.ly/3F8Aod6

www.alsalaminstitute.com
Istanbul - Turkey
info@alsalaminstitute.com

التجربة التونسية (دراسة حالة)

لا يمكن الحديث عن النّسوية الإسلامية دون الإشارة إلى التجربة التونسية التي تُقدَّم من قبل النّسويات بكونها "مثالاً رائداً ومبكّراً" في العالم العربي والإسلامي، وغالباً ما يُسلَّط الضوء على جانب منها مع إغفال الجوانب الأخرى.

بدأت حركة تحرير المرأة في تونس في عام 1856، إذ طالَبَ خير الدين باشا [26]، وهو من أعلام الحركة الإصلاحية، بإقحام المرأة في الحياة السياسية وتمكينها داخل المجتمع، تلاه مطالبات للطاهر الحداد[27]، الذي يُعتبر الأب الروحي للحركة النّسوية التونسية، والذي نشر منذ 1928 مجموعة من المقالات في جريدة «الصواب»، طالب فيها بتمكين المرأة من حقوقها واستشارتها في حالة الزواج وتمكينها من الطلاق، وهو ما كان يُعتبر من المحرّمات في تلك الفترة، وكتب تلك الأطروحات في كتابه الذي يُعتبر عصارة فكره، (امرأتنا في الشريعة والمجتمع) [28].

وفي تلك الأثناء، أقدمت النساء على العمل الميداني عن طريق الخروج إلى المجال العام من دون حجاب أو سفساري (نوع من الملابس)[29]، وبدأت الجمعيات المساندة تتشكّل كالاتحاد الإسلامي النسائي عام 1932، ثم تعزّزت الحركة النّسوية بمساندة من الحزب الشيوعي الفرنسي بعد أن ربح الانتخابات عام 1944، فتأسّس الاتحاد النّسائي التونسي[30].

وتأسّست مجلة الأحوال الشخصية عام 1956، وهي مجموعة قوانين اجتماعية، تستمدّ من أفكار عدد من الزعماء التونسيين، تم اعتبارها إنجازاً وتتويجاً لحركة فكريّة استمرت لفترة طويلة، إذ سنّت ما يُعرف باسم قوانين للأسرة تحوي تغيُّرات جوهرية، من أهمها، منع تعدُّد الزوجات، وسحب القوامة من الرجل، وإقرار المساواة الكاملة بين الزوجين في الوصاية على الأبناء، وحقّ المرأة في منح الجنسية لأبنائها، فضلاً عن المساواة الكاملة في كل ما يتعلق بأسباب الطلاق وإجراءاته وآثاره، وجعله بيد المحكمة عوضاً عن الرجل، كما تمّ منع إكراه الفتاة على الزواج من قبل الوليّ عليها، وتحديد

---

[26] خير الدين باشا (1820-1890) من أصول شركسية، نشأ في إسطنبول، ثم انتقل إلى تونس وعاش في قصر الحاكم التونسي، تلقّى العلوم واللغات ودرس في باريس، وعُيّن وزيرًا للحربيّة عام 1857، وأيد وثيقة عهد الأمان التي صدرت عام 1857، وأقرت تساوي التونسيين في الحقوق. وساهم عام 1861 في وضع قوانين المجلس الأكبر (مجلس الشورى) المكوّن من ستين عضواً وتولّى رئاسته، استلم رئاسة وزراء تونس بين 1873-1877، وإلى جانب تجربته السياسية كان له حضور في مجال الفكر وعلوم الشرع، من أهم مؤلفات خير الدين التونسي "أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك"، و"دراسة الأسس التي قامت عليها المدنيّة الغربيّة". وكتب سيرته الذاتيّة تحت عنوان "إلى أولادي: مذكّرات حياتي الخاصّة والسياسية".

المصدر: "خير الدين التونسي ..الوزير المصلح المستنير" ، الجزيرة نت، تاريخ النشر 2016/09/14، https://aja.me/r8vb6i

[27] الطاهر حداد (1899-1935) : مفكر، نقابي وسياسي تونسي. وقام بحملة لتغير المجتمع التونسي في مطلع القرن العشرين. ومن المعروف أنه خاض نشاطاً من أجل حقوق العمال النقابية التونسية، وتحرير المرأة التونسية ومنع تعدُّد الزوجات في العالم المسلم. اعتبر كتابه "امرأتنا في الشريعة والمجتمع " السبب في حرمانه من الحصول على شهادة الحقو، فقد طُرِد من قاعة الامتحان بأمر ملكي لما احتواه هذا الكتاب من تجرُّأ على ثوابت الدين.

المصدر : " الطاهر الحداد.. المسيرة والأثر" الجزيرة نت، تاريخ النشر 2015/12/14، https://aja.me/lxdcs

28 أردَنَ الحياة واستجاب الجميع: قصة نجاح الحركة النّسوية في تونس، موقع منشور، تاريخ النشر 2017/9/3، https://bit.ly/3myTe4K

[29] تعتبر منوبية الورتاني أول من بادرت بخطوة خلع الحجاب في 1924، ثم عادت حبيبة المنشاري وكررتها عام 1929. المرجع السابق

[30] المرجع السابق.

www.alsalaminstitute.com
Istanbul - Turkey
info@alsalaminstitute.com

الحد الأدنى للزواج بـ 17 سنة للفتاة و20 سنة للفتى، وكذلك منع الزواج العُرفي وفرض الصيغة الرسمية للزواج وتجريم المخالف[31].

انتقلت الحركة النّسوية في تونس إلى مجالات أخرى من الحراك ورفعت سقف مطالبها، فمع منحها حق الطلاق وإلغاء تعدُّد الزوجات، وإلغاء المحاكم الشرعية وتعويضها بالمحاكم العدلية، تفرّغ الاتحاد الوطني للمرأة التونسية، وهو منظمة نسوية تأسّست بعد الاستقلال في 1956، إلى حملات توعوية تهدف للتعريف بالمنظومة القانونية الجديدة في المرحلة الأولى، ثم سعت إلى العمل على ترسيخ ثقافة تحديد النّسل انطلاقاً من الستينيات[32].

لم تكتفِ النّسويات في تونس بذلك، فسعت مجموعة منهن، على رأسها إلهام مرزوقي[33]، إلى تأسيس تيار مستقل في نهاية السبعينيات. هذا الانشقاق رافقه ظهور «نادي دراسة قضايا النساء» سنة 1978، وصدرت كذلك مجلة «نساء» سنة 1985.

وقد كانت الثورة التونسية سبباً في انفتاح المجال العام وزوال الرقابة مع التطوّر التكنولوجي وظهور وسائل الاتصال الحديثة، فاختلفت أشكال الحراك النّسوي وتعدّدت وتمكّنت من الضغط لإلغاء التحفُّظات التي سجّلتها تونس على اتفاقية «سيداو»، مع الإبقاء على البيان العام، كما انتقلت الحركة النّسوية التونسية إلى أشكال راديكالية، فالتحقت أمينة السبوعي[34] (أمينة تايلر) في عام 2013 بمجموعة «فيمن»، معتمدةً على التعرّي وكتابة شعارات على الأجساد.

في 13 أغسطس 2017، صودق بالإجماع على القانون الأساسي المتعلّق بالقضاء على العنف ضد المرأة، وضمّ بشكل غير مسبوق بنوداً تعاقب العنف الأسري والاغتصاب الزوجي، كما أمر الرئيس بإلغاء القانون الذي كان يمنع النساء التونسيات عن الزواج من رجال غير مسلمين على مرّ العقود، ودعا إلى وضع قوانين للمساواة في الميراث، حيث قدّمت لجنة الحريات الشخصية والمساواة مقترحات داعمة لإزالة بند المهر من عقود الزواج ولمنح حقّ أخذ اسم شهرة الأمّ أو الأب وتمرير قانون المساواة في الميراث بغضّ النظر عن جنس الوريث[35].

---

[31] الحركة النسوية التونسية.. تاريخ حافل من النضال، المصري اليوم، تاريخ النشر 2016/228، https://bit.ly/3bHrRAs

[32] أردنَ الحياة واستجاب الجميع: قصة نجاح الحركة النّسوية في تونس، مرجع سابق.

[33] إلهام المرزوقي (1957-2008) أكاديمية تونسية درّست علم الاجتماع السياسي في كلية العلوم القانونية والاجتماعية في تونس، أسست مع مجموعة من الناشطات المقرّبات من اليسار تياراً نسوياً مستقلاً عام 1978، وتعزز هذا التيار بولادة «نادي دراسة قضايا النساء» في عام 1978 وتأسيس «لجنة أوضاع النساء في العمل» سنة 1982 وإصدار مجلة «نساء» سنة 1985 وتأسيس «جمعية النساء التونسيات للبحث والتنمية» و«جمعية النساء الديموقراطيات» التي تأسست رسمياً سنة 1989، كما أصدرت كتاب " «الحركة النسائية في تونس في القرن العشرين».

" إلهام المرزوقي نساء تونس تاريخ من النضال"، صحيفة الأخبار، تاريخ النشر 2012/1/12، https://al-akhbar.com/Literature_Arts/44422

[34] أمينة السبوعي المعروفة باسم أمينة تايلور (1993-..) ناشطة نسوية تونسية، نشرت صور عارية لها وكتبت على جسدها عبارات "جسدي ملكي، وليس شرف أحد."

" أمينة السبوعي: عودة المتمردة عارية الصدر" ، موقع BBC، تاريخ النشر 2015/11/2818، https://bbc.in/3Ld6Qz2

[35] تونس: النسوية الانتقائية وتهميش كِفاحات النساء، موقع الديمقراطية المفتوحة، تاريخ النشر 2018/2/21، https://bit.ly/3j2ELx5

وقد كانت النساء المحجبات من أكثر المجموعات التي تم استهدافها، حيث اعتُبِرن معارضات سياسيّات للحكومة العلمانية لمجرد ارتداء الحجاب، وعُوملن كمواطنات من الدرجة الثانية بسببه إثر ما عُرِفَ بـ "المنشور "108 الذي استهدف المحجبات وأدى إلى ضياع الفرص التعليمية والمهنية، ففي عام 1981، صدر تعميم يهدف إلى تنظيم العمل الداخلي في الإدارة العامة، يحظر وصول من يرتدون "الزي الطائفي" (في إشارة إلى الحجاب) إلى الخدمات الحكومية، كما صدر تعميم جازم من وزارة التربية إلى جميع مديري المعاهد يدعو "إلى الحرص بما ينبغي من الجد والحزم ضدّ ظاهرة الحجاب"، التي اعتبرها المنشور، كما جاء في نصه، "ضرباً من الشذوذ والانتساب إلى مظهر متطرّف هدّام، ولحقته مناشير عديدة صادرة عن وزارات التعليم العالي والصحة العمومية. بلغ القمع ذروته في ظل نظام بن علي (1987-2011)[36]، إلى أن رفع حظر الحجاب بعد الثورة التونسية في عام 2011، عندما ألغت السلطات الانتقالية المنشور 108.

وإلى جانب هذا الحراك المجتمعي والقانوني، كان هناك خطّ فكري، فقد تخصّصت العديد من الأكاديميات التونسيات في الفكر النّسوي، وقدّمت العديد منهن قراءات فلسفيّة تنتقد بعض الأحكام الإسلامية كقضية الحجاب والميراث والعنف ضد النساء، وأصبحت النّسويات التونسيات على رأس ما يُعرف بالحركة النّسوية الإسلامية رغم خلفيتهنّ العلمانيّة الواضحة وآرائهنّ الدينية الشاذة، حيث تعتبر المنظّرات التونسيات رائدات الموجة الثانية في "الحركة النسوية الإسلامية"، وتخصّص بعضهن في التأطير للفكر النّسوي، بينما تخصصت أخريات في المنهج النقدي للموروث الإسلامي.

وتظهر الحالة التونسية أن الحراك النسوي في تونس قبل 2011 لم يناضل من أجل حقوق جميع النساء، بل ساند الحكومة عندما قامت بإقصاء شريحة واسعة من النساء ، ودعم حرمانها من الحقوق الأساسية في التعليم والصحة أو تجاهلها، وقد وصل الأمر إلى إصدر عدد من الجهات الحقوقية الأوربية تقارير وبيانات تستنكر الانتهاكات التي تعرضت لها النساء التونسيات المسلمات.

[36] لن يتم إسكات أصواتنا: رسم بياني لكفاح المرأة من أجل العدالة في تونس
Our Voices Will Not be Silenced: Charting Women's Struggle for Justice in Tunisia, ictj , 21/06/2016 , https://bit.ly/3iDPDkH

www.alsalaminstitute.com
Istanbul - Turkey
info@alsalaminstitute.com